ليلة القبض عليها

لم تكن تتصور أن اسمها وسمعتها سيهويان إلى الدرك الأسفل وهي التي كانت محبوبة الجماهير العريضة ... لم تتصور أن الناس التي انقلبت عليها وتنوي قتلها هذه الليلة هي نفسها التي كانت تحبها و تنتظرها بفارغ الصبر لتزين مجالسها !! ما الذي جرى !! ما الذي أوردها هذا المورد !! راحت الأفكار تعصف في مخيلتها المضطربة علّها تجد تفسيراً لهذا العدوان الهمجي .....

- لست السبب ..... إنه خطأ الكبار ..... هم الذين أوصلوني إلى هذا الحال .... ولولا طيشهم وجشعهم لبقيت متربعة على عروش قلوب الجميع ..... لا يعقل أن يخطأ الكبار ويدفع الصغار الثمن !! لقد أحالوا حياتي رعباً ! أفكر إن استطعت الهروب هذه الليلة أن ألجأ إلى أقرب قناة إخبارية ... ولابد أن تكون فضائية لأعلن أمام العالم أجمع براءتي من هذه التهمة الشنيعة و أستعيد اسمي ومجدي الذي لطخه هؤلاء الحمقى بطيشهم ... ولكن كيف السبيل و أنا محاصرة..

لم يكن الفرار سهلاً عليها .... لكنها وجدت ثغرة لم تلفت انتباه محاصريها فخرجت منها بخفة وانطلقت مسرعة فلم يتمكنوا منها ... وراحت أصواتهم تعلوا ....

- أدركوها ..... أمسكوا بها ..... لا تدعوها تفلت منكم ... أنتم أغبى من أن تكونوا رجالاً ..

قادتها مشيتها الفزعة المضطربة إلى قارعة الطريق ..... حاولت تفادي بعض السيارات المســـرعة لكنها لم تنتبه إلى دراجة كانت خلفها أصابتها إصابة بالغة وألقت بها إلى الطرف الآخر من الرصيف كتلةً متهالكة تلفظ أنفاسها الأخيرة ...

استيقظ السيد أسعد من نومه متعجباً من هذا الحلم .....

- " من لم يمت بالسيف مات بغيره " سبحان الله ....

قام إلى الهاتف من فوره واتصل بالجريدة التي يكتب فيها ....

- صباح الخير .... لدي موضوع لافتتاحية العدد الجديد ....
- وما هو؟
- ليلة القبض على دجاجة !!

بمناسبة حملة انفلونزا الدجاج التي سادت في تلك الفترة

محمد جمال الدين السباعي

حلب

2006/2/18